



الزاوية الشيخية ما بين 1875-1908م

—قراءة في أدوارها الدينية والاجتماعية والجهادية—

Zaouia Sheikhia between 1875-1908

-Read in its religious, social and jihadist roles-

د/ عاشور الزهراء¹

¹ جامعة العربي بن مهيدي —أم البواقي -الجزائر-، azerf.zohra@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 07 جانفي 2019 تاريخ القبول: 22 جوان 2020

Abstract:

The Sheikhia Zaouia between 1875 AD and 1908 AD in the depths of the Algerian desert had a prominent role in the history of modern Algeria, since it played since its foundation in "Amghar At-Tahtani" in the year 1875 AD by Sheikh Bouaamama, with many tasks, linking different fields: religious, social and jihad; it was a place to teach the fundamentals of religion, and a fighter for worship and Sufi praise, according to the "Sheikh" method, after Sheikh Bouaamama refined it and renewed its features. It was also a school for teaching the spirit and social solidarity, and a cell for preparing Mujahids. Its leaders, under the leadership of Sheikh Bouaamama, have fought several battles against the French occupation, as its revolts nearly pervaded the entire Algerian West. Thus, the sheikh's Zaouia in this period led by Sheikh Bouaamama left a spiritual jihadist imprint embedded in the living Algerian memory.

المؤلف المرسل: عاشور الزهراء.

البريد الإلكتروني: azerf.zohra@yahoo.fr

Key words :

Keywords: corners; Sheikh angle; Sheikh Zaouia; Sheikh Bouamama.

الملخص:

لقد كان للزاوية الشيخية ما بين 1875م و1908م في أعماق الصحراء الجزائرية دور بارز في تاريخ الجزائر الحديث، حيث اضطلعت منذ تأسيسها في أمغرار التحتاني سنة 1875م على يد الشيخ بوعمامة بمهام عديدة ربطت بين ميادين مختلفة: الميدان الديني والاجتماعي والجهادي، حيث كانت كُتَّاباً لتعليم أصول الدين، ومحرباً للتعبد والتسبيح الصوفي وفق الطريقة "الشيخية" بعد أن هدَّبهَا الشيخ بوعمامة وجدّد معالمها، ومدرسة لتعليم روح التضامن والتكافل الاجتماعي، وخليّة لإعداد المجاهدين. فلقد خاض منها مریدوها بقيادة الشيخ بوعمامة عدة معارك ضد الاحتلال الفرنسي، حيث كادت ثوراتها أن تعم الغرب الجزائري بأكمله. وبذلك تركت الزاوية الشيخية في هذه الفترة بزعامة الشيخ بوعمامة بصمة روحية جهادية راسخة في الذاكرة الجزائرية الحية.

الكلمات المفتاحية:

الزوايا؛ الزاوية الشيخية؛ الطريقة الشيخية؛ الشيخ بوعمامة.



مقدمة:

لقد كان للزاوية الشيخية ما بين 1875م و1908م في أعماق الصحراء الجزائرية دور بارز في تاريخ الجزائر الحديث، حيث اقترن اسم مؤسسها الشيخ بوعمامة بمناهضة الاحتلال الفرنسي من خلال الحركة الجهادية الكبرى التي قادها ضده في الصحراء الجزائرية -منطقة جنوب غرب الجزائر في الفترة ما بين (1881م/1908م). هذه الحركة التي اصطبغت بصبغة روحية صوفية، كانت الزاوية التي أنشأها الشيخ في أمغرار التحتاني سنة 1875م منبعها لها.

لقد اضطلعت زاوية الشيخ بوعمامة بمهمات عديدة ربطت بين ميادين مختلفة: الميدان الديني والاجتماعي والجهادي، حيث كانت كُتّاباً لتعليم أصول الدين، ومحراباً للتعبد والتسبيح الصوفي وفق الطريقة "الشيخية" بعد أن هدّتها الشيخ وجدّد معالمها، ومدرسة لتعليم روح التضامن والتكافل الاجتماعي، وخلية لإعداد المجاهدين. فلقد خاض منها مريدوها بقيادة الشيخ بوعمامة عدة معارك ضد الاحتلال الفرنسي، لعل أهمها معركة تازينا 19 ماي 1881م التي انتصر فيها المجاهدون انتصاراً عظيماً.

ولما ضيق الاحتلال الفرنسي الخناق على الزاوية في أمغرار التحتاني، أصبحت زاوية محمولة على الأكتاف يحملها الأتباع والمريدون إلى كل مكان ينتقلون إليه. فكانوا فرساناً بالنهار يجابهون العدو ورهبانا بالليل يختلون للعبادة والذكر، وهذا ما لم يعرفه تاريخ الزوايا قديماً وحديثاً.

أولاً: نشأة الزاوية

أسس الزاوية الشيخ بوعمامة⁽¹⁾ حفيد سيد الشيخ الأكبر⁽²⁾ صاحب الطريقة "الشيخية" ومؤسسها، إذ ينتمي الشيخ بوعمامة إلى فرع أولاد سيد الشيخ الغرابية (الفرع الغربي) الذين استقروا بالمغرب الأقصى بموجب معاهدة لالاً مغنية في 18 مارس 1845م بين سلطات الاحتلال بالجزائر وسلطات المغرب الأقصى "عبد الرحمن بن هشام" وحكومته⁽³⁾. غير أن عائلة الشيخ بوعمامة، لم تستقر طويلاً بالمغرب الأقصى. بل رجعت إلى الجزائر، واستقرت بقصر أمغرار التحتاني الذي يبعد عن قصر عين الصفراء بحوالي 60 كلم⁽⁴⁾. وكان ذلك سنة 1874م، وأعطيت لهم قطعة أرض بنوا عليها منازل لسكنائهم⁽⁵⁾.

نشأ الشيخ بوعمامة في ظل أسرة بدوية متديّنة تميزت بالتصوف، حيث عُرف والده بتقواه الديني وحرصه على تطبيق شعائر الإسلام وبالتصوف. فحرص على تنشئة ولده تنشئة دينية، حيث جعله ملازماً لعمه "سي المنور" الذي تلقى على يديه تعليمه الأول، ثم انتقل الشيخ بوعمامة إلى فغيغ وبني ونيف، حيث تتلمذ على أيدي بعض الشيوخ أهمهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن أحد مقدمي الطريقة "الشيخية"، والشيخ الشريف مصطفى بن محمد بن عبد الله، والطيب بن يعقوب. هؤلاء الذين زرعوا فيه النيات الطيبة من علوم الفقه والشريعة وحسن الخلق⁽⁶⁾، لاسيما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الذي ترك أثراً كبيراً في حياة الشيخ بوعمامة الروحية، حيث جعله يسلك المسلك نفسه الذي اتبعه أجداده وهو طريق الزهد والتصوف.

تعلم الشيخ بوعمامة على يدي شيخه الشيخ محمد بن عبد الرحمن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمبادئ العامة للتصوف، لاسيما مبادئ الطريقة "الشيخية". وذلك بما يؤهله ليكون مقدماً لها فكان مريداً مخلصاً متفانياً



في خدمة شيخه، ملازما له يرافقه حتى في زيارته لأتباعه. إذ تكاد تجمع معظم المصادر التاريخية، أن انتقال الشيخ بوعمامة إلى أمغرار التحتاني وتأسيس زاوية ليصبح مقديما لها، كان بإشارة من شيخه محمد بن عبد الرحمن، مما يدل على مدى تأثير الشيخ في تلميذه.

لم تكن المنطقة التي عاش فيها الشيخ بوعمامة حاضرة علمية، بل كانت بؤرة للتوترات والصراع والحروب. لاسيما مع تصاعد موجة الاحتلال الفرنسي في الجزائر ومناهضة القبائل له، خاصة قبائل أولاد الشيخ، وضغوطات المخزن (السلطان المغربي). الأمر الذي دفع الشيخ بوعمامة إلى الارتحال في طلب العلم إلى تلمسان وعدة مناطق في الجنوب الوهراني ثم إلى فاس ليتابع حلقات دروس جامع القرويين. "فكرس حياته في طلب العلم، والبحث في الأمور الفقهية المختلفة، فزادت من معارفه وعمقت في فلسفته وفكره. وربما قد نهل بوعمامة من المصادر المهمة التي وقعت بين يديه، فأخذ ما كان يجب أن يأخذ. فتثقف وتفقه، واطّلع على كثير من المعارف التي كان يرغب في الاطلاع عليها"⁽⁷⁾. كما كان الشيخ يحسن اللغة الإسبانية غاية الإحسان، ويتكلم بها بكلطلاقة، ويجيد أيضا اللغة الإيطالية، ويفهم اللغة الفرنسية وإن كان لا يستعملها دائما⁽⁸⁾.

لقد كان لتنقلات الشيخ بوعمامة في طلب العلم وبعدها للتجارة أثر في توطيد علاقاته مع أهل التل والصحراء على حد سواء، والاطلاع على أحوالهم واكتساب تجربة وخبرة. خاصة أن تجارة القوافل، كانت تشكل همزة وصل بين الصحراء والتل الوهراني⁽⁹⁾. فوظّف هذه العلاقات الوطيدة في تعبئة القبائل

لتدعيم زاويته، وفي تدعيم ثورته الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي. كما انتقل الشيخ بوعمامة في زيارات متكررة إلى البقاع المقدسة، حيث أدى فريضة الحج عدة مرات وكان خلال هذه الرحلة الطويلة يمكث في تونس ويقيم فيها لفترة معينة فتأثر بذلك.

تأسست الزاوية في أمغرار التحتاني⁽¹⁰⁾ سنة 1875م، حيث كانت الحدث الروحي البارز في حياة الشيخ بوعمامة. وذلك بهدف إحياء تقاليد الطريقة "الشيخية" القائمة على الورع والتقوى⁽¹¹⁾، والتي أنشأها جده الأكبر سيد الشيخ. وقد استطاع أن يكتسب الكثير من المريدين والأتباع، بفضل ما عُرف عنه من ورع وتقوى وصلاح وزهد وتنسك ونبل أخلاق ولطف تعامله مع الجميع. إضافة إلى شرف نسبه وطيب سمعته، ولاسيما تميزه بالوعي السياسي والتفكير والاهتمام بمصير وطنه⁽¹²⁾.

وقد مرت الزاوية في حياة الشيخ بعدة مراحل، حيث تطورت شيئا فشيئا. لاسيما بعدما أنشأ لها فروعاً في مناطق عديدة، سارت على المنهج نفسه. فلقد أسس زاوية في دلدول سنة 1882م، وهي واحة في قورارة وسط توات. وانتقل الشيخ بوعمامة إلى العرق، فأقام زاويته في اعريس سيدي بوعمامة. وبعد العرق انتقل إلى بني ونيف، حيث بنى قبة جده الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي، وبنى مسجدا ومرافق الزاوية سنة 1891م⁽¹³⁾.

وقد تزامنت هذه الفترة مع انتشار دعوة جمال الدين الأفغاني وحركة السلطان عبد الحميد العثماني الداعية إلى جمع شمل المسلمين في إطار الخلافة الإسلامية، ومقاومة الزحف الاستعماري الأوروبي وسيطرته على البلدان العربية والإسلامية. كما كانت الحركة السنوسية⁽¹⁴⁾ نشيطة في المناطق الصحراوية، وتبث الدعوة ضد الاحتلال الفرنسي على وجه الخصوص والأوروبي على وجه العموم.



فتأثر بهما الشيخ بوعمامة، وقد كان رجل دين متحمس وصاحب زاوية ينشد هو الآخر إصلاح المجتمع الجزائري الذي هو جزء من المجتمع العربي والإسلامي، فأعلن الثورة ضد الاحتلال الفرنسي عام 1299هـ/1881م⁽¹⁵⁾.

لقد كانت الفترة ما بين سنتي 1881م و1908م، تاريخ جهاد روجي وعسكري عصيب طويل خاضته الزاوية بقيادة الشيخ بوعمامة ضد جبهتين:

- أما الجبهة الأولى، فقد كانت ضد الانحرافات عن أصول الطريقة "الشيخية" كما وضعها مؤسسها الشيخ عبد القادر بن محمد (سيد الشيخ) والمستمدة من المنهج العقدي الإسلامي القويم، وضد الثفرقة والخصومات التي دبّت بين أولاد سيد الشيخ. فلقد انتقلت المشيخة بعد وفاة الجد الأكبر سيد الشيخ سنة 1616م إلى ولده سي الحاج بوحفص ثم ولده سي الحاج عبد الحاكم. وفي هذه الفترة حدث صراع بين أولادهما، فانقسموا إلى زاويتين متخاصمتين:

- أولاد سي الحاج بوحفص ومن تبعهم، يقيمون في القصر الشرقي (شرقي ضريح سيد الشيخ).

- أولاد سي الحاج عبد الحاكم ومن تبعهم، يقيمون في القصر الغربي (غربي ضريح سيد الشيخ).

وقد ظل النزاع بين الطرفين لعقود طويلة، يشتعل حيناً ويخمد حيناً آخر حتى سنة 1829م. حيث وقعت معركتان بين الطرفين (معركة تواجر ومعركة أم الفيران)، ثم وقّع الطرفان صلحاً بينهما. لكن أفراد الفرع الغربي هاجروا إلى المغرب الأقصى، ثم عاد بعضهم عند قيام حركة الشيخ بوعمامة⁽¹⁶⁾.

• وأما الجهة الثانية، فقد كانت ضد قوى الاحتلال الفرنسي.

وهذا ما جعل زاوية الشيخ بوعمامة موضوعا للصحافة العربية والعالمية آنذاك، مثل: صحيفة "البرهان" المصرية، وجريدة "التايمز" اللندنية، وجريدة "البوكا" الإسبانية وغيرها. جاء في الصحيفة المصرية: "هو زعيم الثائرين من أهل الجزائر على حكومة فرنسا، قد ذاع صيته في الآفاق، وانتشر له الذكر الجميل، وحصلت له بينه وبين الجنود الفرنسية في هذه الأيام الأخيرة وقائع في الحقيقة ذات أهمية لمن أمعن النظر فيها منصفاً".⁽¹⁷⁾

ثانياً: دور الزاوية الديني والاجتماعي

بعد تأسيس الزاوية في أمغرار التحتاني إحياءً لزاوية الجد الأكبر "سيد الشيخ"، زكى أهل الطريقة "الشيخية" الشيخ بوعمامة لمشيخة الطريقة، خاصة أنه كان صاحب خبرة ومجالس ومعارف شفهية مهمة.

لقد زكت قبائل المنطقة الشيخ بوعمامة وطريقته الإيمانية الصوفية الجديدة، واختارته دون سواه واعترفت له بالمشيخة وسيدا جديدا للزاوية وشيخا روحيا صوفيا لهذه الطريقة الصوفية المرتبطة به شخصيا، والتي أطلق عليها اسما أصبحت الوفود ترتاح إليه. وقد برز منذ البداية تفوقه وذكاؤه متوخيا تغيير اسمها وهي (الطريقة الإيمانية أو العمامية)، تفاديا للصراع الذي قد ينشب مع بني عمومته والذي كان في غنى عنه⁽¹⁸⁾.

وقد التف حول الزاوية المريدون من مختلف القبائل، وتمهاتلت عليها الوفود من كل جهة حاملين معهم الهدايا والزيارات ابتغاء للبركة وتجديدا للطريقة، فانسعت الصلات وتوثقت مع مختلف الطوائف في مناطق عديدة. فانتشرت بذلك الطريقة الشيخية في ثوبها الجديد في الجنوب الجزائري وفي الهضاب العليا الغربية الجزائرية، وغرب الجزائر، وشرق المغرب الأقصى، وكانت



مفتوحة على كل المسلمين. وقد وصلت الإيمانية أو العُمامية إلى تركيا والسودان وبلدان آسيا⁽¹⁹⁾.

على الرغم من أن الشيخ بوعمامة اختار اسما لطريقته سواء أكان الاسم "عُمامية" أو "إيمانية"، كما يذكر الباحثون، فإن الزاوية ظلت مرتبطة بأصول الطريقة "الشيخية"⁽²⁰⁾ طريقة أولاد سيد الشيخ. كما ظل الشيخ بوعمامة وفيما للجد الأكبر "سيد الشيخ"، حيث لم يتوان عن زيارة ضريحه في بلدة الأبيض سيد الشيخ.

أشرف الشيخ بوعمامة من خلال زاويته على الطريقة "الشيخية"، فقام بتجديدها وذلك بإحيائها بعد أن كادت تنمحي بسبب الصراع بين طوائف أولاد سيد الشيخ، حيث "كان التدهور باديا على الطريقة الشيخية منذ ستينات القرن التاسع عشر الميلادي، وهذا ما لاحظته (دوفرييه). لأن أولاد سيد الشيخ اشتغلوا بالدنيا والمناصب وأهملوا زواياهم، فأصابها التدهور"⁽²¹⁾.

وقد ركّز الشيخ بوعمامة في مشيخته على أمور هامة، وهي:

- توحيد أولاد سيد الشيخ عن طريق الروابط الدينية الروحية والعائلية.
- الانفتاح على كل المسلمين، إذ يمكن لأي شخص الانتساب إلى الطريقة دون تمييز.
- جعل الزاوية منفتحة على ما حولها بربطها بالجانب العملي، ولاسيما بالعمل الجهادي.
- تهذيب الطريقة بإدخال مفاهيم جديدة.

لقد كان هدف الزاوية منذ تأسيسها هو توحيد كلمة أولاد سيد الشيخ بعد الفُرقة والشقاق. حيث "كان أولاد سيد الشيخ في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تمزقهم الخلافات العائلية والأطماع الفردية وتتحكم فيهم الظروف الخارجية. لقد كانوا يثورون ويتراجعون دون نتيجة، رغم مكانتهم الكبيرة وثقافتهم الروحية الصوفية ووزنهم السياسي والجغرافي"⁽²²⁾. فأصبح للزاوية ذات التوجه الجديد في ظرف قصير تأثير كبير في سكان المنطقة بأكملها من قصوريين وعمور وحميان وزوا ودوي منيع وأولاد حرير وطرافي وبنى قبل، وقبائل الأحرار والرزانية وأولاد سيدي خليفة والشعابنة وبنى مطهر وأولاد سيد الناصر والأغواط وغيرهم. فنالت الإعجاب والتقدير، وكان مؤسسها في نظر الأغلبية من المحيطين به عالما دون مبالغة أو إطرأ⁽²³⁾.

انفتحت الزاوية على جميع الناس دون تمييز، وذلك لهدف كان قد رسمه الشيخ بوعمامة وهو التعبئة لمواجهة الخطر الخارجي. إذ كان مطلوبا من أتباع الزاوية ومريديها التعاون معا للجهاد ضد أعداء الإسلام. كما كان يمكن لأي شخص الانتساب إلى أية طريقة أخرى، لكن على هذه الطرق جميعها أن تجابه المحتل موحدًا. إذ كانت طريقة الشيخ بوعمامة تقوم على نبذ النزاع والاختلاف بين الطرق الصوفية، وكانت تستند في نصوصها ومبادئها على القرآن والسنة⁽²⁴⁾.

وقد اضطلعت الزاوية في الفترة ما بين 1875م و1908م بمهام عديدة ربطت بين ميادين مختلفة، لاسيما الميدان الديني والاجتماعي. فلقد كانت:

- **كُتِّبًا** لتحفيظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتعليم أصول الدين وعلومه على ضوء العقيدة الأشعرية والفقہ المالكي والتصوف السني المغربي.
- **ومحاربا** للتعبد والتسبيح بترديد الأذكار والأوراد والأدعية على الطريقة "الشيخية" بعد تهذيبها.



• ومدرسة لتعليم روح التضامن والتكافل الاجتماعي بإيواء عابري السبيل والعناية بالفقراء والمحتاجين.

هكذا كانت الزاوية متعددة الوظائف، منفتحة على ما حولها مرتبطة بالواقع العملي في المجتمع، فانتقل بها الشيخ إلى مرحلة العطاء والتضحية بالمال والنفس والولد لنصرة الدين وحماية الوطن من الغاصب المحتل.

لقد كان هدف الشيخ بوعمامة هو إحياء تقاليد الطريقة "الشيخية" القائمة على الورع والتقوى، إذ كادت الصراعات أن تمحوها. ولذلك فإنه لم يعمد إلى تغيير جوهر الطريقة "الشيخية"، بل هدّتها بما يتماشى مع مقتضيات واقعه. وقد ركّز على أهم مبادئها التي قامت عليه الطريقة "الشيخية"، وهو محاربة البدع والخرافات والشعوذة والدروشة، فأحيى بذلك عهد الزاوية في مشيخة الجد الأكبر "سيد الشيخ".

وللشيخة أذكار الطريقة الشاذلية⁽²⁵⁾ التي يتلقاها المريدون والأتباع، ويرددونها في أوقات معيّنة بعد دخولهم للطريقة. وهم يضيفون إلى ذلك قراءة الفاتحة ثلاث مرات بعد كل صلاة من الصلوات الخمس⁽²⁶⁾، فأضاف إليها الشيخ بوعمامة أذكار الطريقة "الطيبية"⁽²⁷⁾. حيث "كان يعلم تلاميذه أذكار الطريقة الشيخية والطيبية أيضا"⁽²⁸⁾.

أما الذكر الذي نسب للشيخ بوعمامة، فهو التشهد والاستغفار والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- في أوقات معيّنة أثناء الصلوات الخمس. وله

أيضا دعاء (بالطيف) ألف مرة، وعبارة (لا إله إلا الله، بوعمامة ضيف الله) تردد عدة مرات في اليوم، وكذلك عبارة (لا إله إلا الله، بوعمامة ولي الله)⁽²⁹⁾.

كما أعطى الشيخ بوعمامة مفهوما جديدا "للبركة والتبرك"، حيث رفض مفهوم البركة الوراثية. "فنظرة الشيخ للبركة كانت مخالفة تماما لنظرة الطريقة 'الشيخية'، فلكل فرد بركته حسب عمله وتقواه. وكان يرى أن البركة هي أمر شخصي يحصل عليها الفرد، وتنتهي بوفاته ولا يمكن أن تنتقل هذه البركة إلى شخص آخر وليست وصية دائمة"⁽³⁰⁾.

ثالثا: دور الزاوية الجهادي

لقد بالغت السلطات الفرنسية وضباط المكاتب العربية في إثارة الفرقة والشقاق والخصومات بين قبيلة سيد الشيخ بفرعها الشرقي والغربي، لاسيما بعد الدور البارز الذي قام به أولاد سيد الشيخ ضد الجيش الفرنسي من خلال ثورة (1864م-1881م). ومع مطلع سنة 1881م أقام الجيش الفرنسي مركزا للمراقبة غير بعيد عن أمفرار التحتاني حيث توجد زاوية الشيخ بوعمامة، هذا الأخير الذي كان يتألم كثيرا لما آل إليه وضع المنطقة بسبب سياسة الاحتلال. وفي الوقت ذاته، كان يحس بالخطر المحدق به، إذ لم يرتح ضابط المكاتب العربية بالمنطقة لميولاته الاستقلالية في الوعظ والإرشاد. إذ كانت بعض التقارير العسكرية تتحدث عن شعبيته في أوساط القبائل الصحراوية وعن التفافها المتزايد حول زاويته، وخاصة قبائل "رزاينة" و"حميان" و"ترافي" في حين تتحدث تقارير أخرى عن الهدايا "الزيارة" التي كانت قبائل بني جبل وأولاد جريروذوي منيع تحملها إليه.

وقد كانت هذه التقارير تربط بين مكانة الزاوية وشعبية مؤسسها وبين العداء للاحتلال الفرنسي، حيث ذهب بعض الباحثين إلى القول: -ويبدو من التقارير الفرنسية المتوفرة، أن إقبال الناس على تأييد بوعمامة وتقديم عروض



الولاء له لم يكن كله تلقائيا، وإنما وليد عدة عوامل. فقد كان بوعمامة يدعو إلى الخروج عن سلطة فرنسا بالتنقل بين القبائل أو مراسلتها. كما كان يبعث برسله (مقدمين) إلى البعض الآخر في مهمة التعبئة (والتبشير بقرب فرحة المسلمين) والدعوة إلى تهيئة السلاح والتزود بالبارود والذخائر انتظارا ليوم الفرحة⁽³¹⁾. كما جاء في التقارير أن الزائرين لزاوية الشيخ بوعمامة يروحون عقلاء ويغدون مجانين⁽³²⁾. وهذا تعبير على مدى قدرة الشيخ بوعمامة من خلال زاويته على التأثير في الناس "برهان الشيخ وبركاته".

ومن هنا بدأت السلطات الفرنسية تهتم بالزاوية وبشخصية الشيخ مؤسسها، أو "بالمرايط الصغير" - كما كانوا يسمونه، ومدى تأثيره في القبائل الصحراوية، حتى أنه أتهم بتحريض الشاب ابن الأغا "سي سليمان بن قدور" على الفرار إلى المغرب الأقصى، واقترحوا على السلطة خلال شهر مارس 1880م إيقافه واعتقاله، خاصة حكام قسمة تلمسان وقسمة سعيدة وقسمة معسكر. لكن الضابط دوكاستري المكلف بالعمليات هناك عارض أمر إيقافه⁽³³⁾. ولعل هذه المعارضة ترجع إلى خوف السلطات الفرنسية من إثارة غضب الأهالي والمريدين وأتباع الزاوية الذين كانوا يحترمون الشيخ ويقدرونه ويعتبرونه من أولياء الله الصالحين.

لقد بات مؤكدا أمام الشيخ بوعمامة ضرورة مواجهة الاحتلال، ومنه بدأ في تهيئة الأجواء لإعلان الجهاد. حيث أدرك الدور الروحي الذي يجب أن تقوم به الزاوية في تعبئة الجماهير، فركّز على عنصرين هاميين وهما:

• نفوذه الروحي على أولاد سيد الشيخ.

• تأييد القبائل المختلفة له.

لقد ركّز الشيخ بوعمامة على الجانب الروحي، حيث ربطه بالحياة الجهادية. فكان العامل الديني هو السبب المباشر لثورته، والمركز الجهادي الثائر على الأوضاع المزرية التي آلت إليها المنطقة بسبب سياسة الاحتلال في شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والإدارية، ولاسيما الدينية منها خاصة مع تصاعد وتيرة الحملات التنصيرية في المنطقة على يد الآباء منهم: الأب شارل دي فوكو.

وقد كان للزاوية بقيادة الشيخ بوعمامة الروحية، تأثير كبير في نفوس الناس وسلوكياتهم، حيث صنع الشيخ بنفوذه الروحي من المريدين الدراويش سواء من أولاد سيد الشيخ أو غيرهم جيشا قاوم به أقوى الجيوش آنذاك.

كما كان "أتباع الشيخ بوعمامة ومريده يميزون بخاصية وهي أنهم جنود الحق ذلك حسبما جاء في الطريقة الإيمانية أو العُمامية لا يغزون أحدا، بل يدافعون في حالة الغزو. والأكثر من ذلك كله فإن الطريقة كانت محفوظة في صدور المريدين والأتباع تكون حيث يكونوا ولا يكونون إلا حيث يكون الحق، تلك هي قاعدة الشيخ بوعمامة الثابتة لم يحد عنها لحظة لا يظلم أحدا ولا يعتدي على قبيلة. فالتصوف ومحبة طلب الحكمة والتعلق بالدين مجد مؤصل متوارث عبر القرون والأزمان كان بوعمامة قد نذر نفسه للتأمل والنسك، ولكن دون أن يحصر تأمله ذلك في أبعاده الصوفية، بل كان تفكيره يشمل نظام الحياة وواقع المجتمع والبلاد أي جوهر النظام السياسي للبلاد لينتهي في آخر المطاف إلى طرح مشكلة احتلال القوات الأجنبية للتراب الجزائري"⁽³⁴⁾.



كما ركّز الشيخ بوعمامة على ربط الصلة الروحية بين القبائل، فتعلقت القلوب به وبطريقته وزاويته، حيث استطاع بتأثيره الروحي أن يستقطب ولاء أغلب القبائل الصحراوية، وأن ينمي فيها الوعي الديني والسياسي بدل التعصب القبلي. فحوّلها من قبائل متناحرة حول الماء والكلاً إلى قوة تحدى بها قوى الاحتلال الفرنسي، فترك بهذه القبائل بصمة في تاريخ الجزائر الحديث وفي تاريخ كفاح الشعوب ضد الغاصب المحتل.

لقد استطاعت الزاوية الشيخية بقيادة مؤسسها الذي كان له نفوذ ديني وسياسي، أن تستميل عددا كبيرا من القبائل الذين أصبحوا من أتباعها. خاصة قبائل "طرافي" و"العمور" وأولاد سيدي أحمد مجدوب، المتواجدين بعسلة وحميان والجعابنة. وكامل سكان قصور الجنوب الغربي، خاصة ذوي منيع وأولاد جرير وقبائل الرزاينة الغرابة والشراقة، وأولاد محالة وأولاد سرور وعكرمة المتواجدين بالمشيرية، وحتى بعض القبائل بالشرق الجزائري⁽³⁵⁾.

وقد اتخذ الشيخ بوعمامة من الرسائل وسيلة للاتصال ببعض القبائل لاستقطاب ولأئهم، فأرسل بعض المبعوثين إلى القبائل يدعوهم فيها إلى الانفصال عن فرنسا، وإعلان التمرد وتهيئة السلاح والتزود بالبارود والذخيرة وانتظار الانطلاقة. وقد لبّت كل القصور الواقعة في ضواحي الأبيض سيدي الشيخ النداء وهي قصور بريزينة، أهل ستيتين أربا التحتاني وال فوقاني، الأبيض، الشلالة القبلة والظهرانية، وبوسمغون، وقبائل سيدي الحاج بن عامر... الخ⁽³⁶⁾.

وعلى الرغم من الثقافة البسيطة لمؤسس زاوية أمغرار التحتاني، إلا أنه كان يمتاز بحنكة سياسية متمكنا من الثقافة الشفوية، له خبرة كبيرة بدروب المنطقة. فاستطاع أن يوطد علاقات سياسية مع السلطة المغربية لوضع حد للتعسف الصادر عن المخزن وراسل شيوخ القبائل لكسب ولائهم. "فحظي بتقدير أشرف تافيلالت له بجنوب المغرب الأقصى، وامتد إلى قبائل الطوارق من خلال مراسلتهم له أواخر سنة 1888م"⁽³⁷⁾.

لقد استطاعت الزاوية أن توظف الطريقة "الشيخية" الصوفية للثورة ضد الاحتلال، فتحوّلت من زاوية للعبادة إلى خلية عسكرية، ترسم فيها الخطط ضد العدو وتشحن فيها النفوس للجهاد بالأوراد والأذكار والتسابيح الروحانية. فتجددت الحصون حول زاوية أمغرار التحتاني وبنيت جوانبها فغاض المريدون منها عدة معارك أهمها معركة تازينا 19 ماي 1881م، وانتصر فيها المجاهدون انتصارا عظيما وفتحت الطريق أمامهم لنشر الثورة في مناطق عديدة: عين الصفراء والبيض وأفلو وفرندة وتيارت وسعيدة وبشار. الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تعجل باستعادة جزء من قواتها العسكرية التي اشتركت في احتلال تونس، كما جعلها تطلب الصلح مع الشيخ مرارا، غير أنه كان يرفض معتبرا إياه خيانة⁽³⁸⁾.

ولما ضيق الاحتلال الفرنسي الخناق على الزاوية في أمغرار التحتاني، أصبحت زاوية محمولة على الأكتاف يحملها الأتباع والمريدون إلى كل مكان يتنقلون إليه. وهذا ما لم يعرفه تاريخ الزوايا قديما وحديثا، فكانوا فرسانا بالنهار يجابهون العدو ورهبانا بالليل يختلون إلى عبادة الله بالصلاة والذكر المتواصل. "إذ كانوا يقيمون حلقات الذكر لقراءة القرآن الكريم حيث حل بهم الظلام وفي زاويتهم



المتنقلة يستعيدون أورادهم وأدعيتهم الصوفية مهللين ومكبرين على طريقتهم الإيمانية⁽³⁹⁾.

هكذا استطاعت الزاوية الشيخية بقيادة الشيخ بوعمامة وبتأثيره الروحي تكوين جيش خاض معارك عديدة أفضت مضجع الجيش الفرنسي. "وجعل الفرنسيين يحسبون أن تحت كل عمامة قبيلة، وأن حبات كل سبحة هي بعدد الرصاص الذي تملكه الطريقة وأن الإخوان (المريدين) جنود مجتدة وراء الشيوخ ينتظرون الإشارة لإلقاء الفرنسيين في البحر، فأعد هؤلاء العدة وتنادوا يحذرون بعضهم البعض من الخطر الدايم المترص بهم"⁽⁴⁰⁾.

خاتمة:

لقد تأسست الزاوية الشيخية بقيادة الشيخ بوعمامة في أمغرار التحتاني سنة 1875م في فترة فرقت الخصومة عشيرته، أولاد سيد الشيخ، فتدهورت أوضاع الزاوية "الشيخية"، وكادت أن تنمحي تعاليمها. فأشرف عليها الشيخ بوعمامة فأحيها وربطها بأصولها كما وضعها مؤسسها الجد الأكبر سيد الشيخ، وصبغها الشيخ بوعمامة صبغة روحية صافية بفلسفة حياة خاصة به من خلال الزاوية التي أنشأها.

لقد كانت الزاوية منفتحة على جميع الناس دون تمييز، مرتبطة بالجانبين التعبدية والعملية على حد سواء، ولاسيما بالعمل الجهادي. حيث أدت وظيفة مزدوجة:

- أسهمت في نبذ الفرقة والخصومات التي دبّت بين أولاد سيد الشيخ، ومقاومة الانحرافات عن أصول الطريقة "الشيخية" كما وضعها مؤسسها الأول والمستمدة من المنهج العقدي الإسلامي القويم.

- كما أسهمت في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

لقد أدرك الشيخ بوعمامة أن دور الزاوية لا يكمن في الدروشة والانجذاب الروحاني وارتداء الخرق والبعد عن الحياة، بل يكمن دورها في السمو بالروح في إطار الأخلاق العملية التي تحث على الجهادين، الأصغر والأكبر معا. فاستطاع أن يوظّف البعد الروحي العقدي من خلال زاويته في تعبئة الناس لتحريرهم من عبودية الذات والآخر، فأشرف بهم على ثورة كادت أن تعم الغرب الجزائري بأكمله. وبذلك تركت الزاوية الشيخية ما بين 1857م و1908م بزعامة الشيخ بوعمامة بصمة روحية جهادية راسخة في الذاكرة الجزائرية الحية.



الهوامش:

(1) - هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن إبراهيم بن التاج، ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). وقد لُقّب باسم "بوعمامة"، حيث يرجع البعض هذه التسمية إلى كونه كان يضع عمامة على رأسه شأنه في ذلك شأن كل العرب، في حين يرى البعض الآخر أن الاسم الذي سُعي به في الأصل هو بوعمامة. ولد الشيخ بوعمامة ما بين سنتي 1838م و1840م في قصر الحمام الفوقاني ببلدة فيغيغ، استنادا إلى أن قبيلته أولاد بلحرمة قد نزحت إلى هذه المنطقة منذ القرن الثامن عشر الميلادي. وهو سليل قبيلة "أولاد بلحرمة" التي تنحدر من أولاد سيد التاج-الفرع الثاني أنجب سيد التاج ولدين، هما: إبراهيم وعبد الرحمن. و"أولاد بلحرمة" نسبة إلى الحرمة بن محمد بن إبراهيم بن التاج، أي أن تسميتهم جاءت نسبة إلى اسم حفيد سيد التاج من ابنه إبراهيم). وسيد التاج هو الابن الثالث عشر للشيخ عبد القادر بن محمد المعروف بسيد الشيخ، توفي الشيخ بوعمامة في أكتوبر 1908م بمنطقة وجدة المغربية بعد حياة كانت كلها جهاد. (راجع: إدريس بن محمد بن خويا، مقال: البعد الروحي لمقاومة الشيخ بوعمامة، بتاريخ 18 سبتمبر 2008م على موقع شبكة الأنترنت www.diwanalarab.com وتاريخ وتراجم على موقع شبكة الأنترنت: www.m-moudjhidine.com/dz/histoire/biographie ومبخوت بودواية، مقاومة أولاد سيد الشيخ بالجنوب الغربي الجزائري (1864م-1908م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة-مصر، تحت إشراف: د/جاد محمد طه، سنة 1992م، ص 159).

(2)- ولد سيد الشيخ (عبد القادر بن محمد) بالشلالة الظهرانية سنة 940 هـ، حفظ القرآن الكريم واستظهره صغيرا على يد والده الفقيه العلامة الولي الصالح سيدي محمد بن سليمان بن أبي سماحة. تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الجبار بفيغ حيث نشأ في زاوية بها يطلب العلم إلى أن تخرج منها على يد عميدها الفقيه العلامة الأديب الصوفي الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر السكوني الودغيري. كما جال في عدة مناطق من صحراء المغرب الكبير وتلمذ على أيدي الكثير من الشيوخ وهم: الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن مشرف الراشدي والشيخ أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار والشيخ الفقيه المعروف بالبودخيلي وغيرهم. ثم رحل إلى فاس حاضرة المغرب العلمية، فأخذ عن علمائها خاصة النجم اللامع الشيخ سيدي عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي. تعلق قلبه بعلم "التصوف" فخرج ليعمق دراسته الصوفية على أيدي عدة شيوخ بأشهر الزوايا في عصره، لاسيما على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن السهلي، فأبدي سيد الشيخ تفوقا على جميع أقرانه. أسس زاوية في فيغ (المغرب) وفي الأبيض (الجزائر) فكثر أتباعه ومريده، حيث أدت زواياه أدوارا كثيرة دينية واجتماعية وثقافية وسياسية وأيضا عسكرية جهادية. حيث جاهد سيد الشيخ مع مريديه ضد الاحتلال الإسباني حتى أصيب في إحدى الحملات العسكرية، فاستشهد سنة 1025 هـ/1616 م من جراء إصابته. من أهم أثاره: قصيدتان "الياقوتة" و"الحضرة" جمع فهما سيد الشيخ مفهومه للتصوف، كما ترك إرثا روحيا كبيرا توارثه أحفاده جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا. وبعد وفاته أنشأ خلفه زاوية في الأبيض سيد الشيخ، حيث اكتسبت شهرة واسعة كزاوية "أم" للطريقة "الشيخية" لوجود ضريح مؤسسها بها (من موقع الطريقة 'الشيخية' على شبكة الأنترنت www.cheikhiyya.com).

(3)- يحي بوعزيز، مقال: أضواء على ثورة بوعمامة بالجنوب الوهراني (1881م-1908م)، مجلة

"الثقافة"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، عدد(68)، مارس/أفريل 1980م، ص 13.



- (4) - مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص 159.
- (5) - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.
- (6) - محمد السناوي، مقال: أضواء على ثورة بوعمامة 1881م، مجلة "التاريخ"، المركز الوطني للدراسات التاريخية- الجزائر، سنة 1981م، عدد(10)، ص 7.
- (7) - مولاي محمد، مقال: استمرارية مقاومة الشيخ بوعمامة، نشرة جمعية الجغرافيا والآثار، وهران- الجزائر، سنة 1981م، ص 105.
- (8) - عبد الحميد زوزو، مقال: أضواء على ثورة بوعمامة (1881م-1908م)، مجلة "الأصالة"، الجزائر، مارس 1976م، ص 40.
- (9) - محمد السناوي، المرجع السابق، ص 7.
- (10) - قلعة الشيخ بوعمامة حاليا.
- (11) - عبد الحميد زوزو: ثورة بوعمامة (1881م-1908م)-الجانب العسكري 1881م-1883م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981م، ج(1)، ص 38.
- (12) - المرجع نفسه.
- (13) - إدريس بن محمد بن خويا، المرجع السابق.
- (14) - تنسب هذه الطريقة التي تأسست بليبيا، وذاع صيتها في المغرب العربي وأفريقيا إلى العالم الجزائري محمد بن علي السنوسي الخطابي المستغاني (1792م-1859م). وهو عالم جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة وزار كثيرا من البلدان، واستقر به الحال في برقة الليبية، حيث أنشأ زاوية لنشر الطريقة وما لبث أن عمّت السنوسية ربوع ليبيا، وأصبحت تلعب دورا سياسيا

بإشادتها لنظام حكم سياسي وعسكري أضفى على طابعها الديني خصوصية مميزة. كما أنها عرفت بمواقفها الجهادية المعادية للاحتلال الأجنبي ومنها الفرنسي في الجزائر وأفريقيا. وقد كانت تمد الدعم لكثير من رجال المقاومة ومنهم الثائر محمد بن عبد الله الذي التقى بالسنوسي في مكة، ونسّق معه الدخول إلى الجزائر وإعلان الثورة. كما تتحدث المصادر الفرنسية عن شخصية تواتية عضدت السنوسية في الجنوب الليبي، وهو المقدم أحمد التواتي كان يدعو إلى الجهاد ويجتد الأتباع في مرزوق وتوات وبلاد الطوارق. وفي بداية القرن العشرين كان للسنوسية الدور الأساسي في إثارة كثير من المقاومات الشعبية في صحراء الجزائر، خاصة ثورات الطوارق وتوات أثناء الحرب العالمية الأولى. ويبدو أن نفوذ السنوسية ارتبط بمنطقة الصحراء المقاومة، في حين أنه لم يكن لها حضور بمناطق الشمال. إذ لم تؤسس سوى زاوية واحدة لهذه الطريقة هي الزاوية الطوكوكية في نواحي مستغانم والتي أنشئت عام 1859م من قبل الشيخ طكوك الشارف وارتبطت بالزاوية الأم في برقة وكانت محل مراقبة من الفرنسيين باستمرار إلى أن داهمها عام 1876م، واعتقلوا شيخها. وخلال الفترة الممتدة ما بين 1859م/1895م انتشر نفوذ السنوسية السياسي والديني بشكل مذهل خاصة في الصحراء الجزائرية الليبية وبلغ عدد زواياها أكثر من 100 زاوية وتتلخص أهداف هذه الطريقة في محاولة إصلاح وتجديد الدين الإسلامي، وذلك قصد النهوض في وجه الاستعمار بجميع أشكاله. حيث يرى بعض المؤرخين أن الطريقة السنوسية كانت بعيدة كل البعد عما انغمست فيه الطرق الأخرى من شعوذة واستغلال، بل كانت متشددة في مقاومة المنكرات والانحراف عن الدين الإسلامي الحنيف. كانت قريبة كل القرب من الحركة الوهابية الإصلاحية المعاصرة. وأهم المناطق التي انتشرت فيها هذه الطريقة بالجزائر هي المناطق الصحراوية توات والطاسيلي وعين صالح (مبخوتبودواية)، المرجع السابق، ص 160 و161. وللمزيد من التفاصيل راجع: محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر، دمشق، سوريا، سنة 1984م).



- (15) - عبد العزيز شهبي: الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 121 و122.
- (16) - ميخوت بودواية، المرجع السابق، ص 90.
- (17) - نقلا عن: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 40 و41.
- (18) - قوراري عيسى، دور الطريقة العُمامية أو الإيمانية في مقاومة الشيخ بوعمامة، ورقة مقدمة للملتقى الدولي الحادي عشر-التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، أيام 9-10-11 نوفمبر 2008م بجامعة أدرار، ص 504.
- (19) - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، سنة 1996م، ط(2)، ج(1)، ص 163.
- (20) - ادعى الضابط الفرنسي دوفرييه، أن طريقة بوعمامة الصوفية هي الطريقة السنوسية(مولاي محمد، المرجع السابق، ص 105). واعتبر جيرفيل مارتن بوعمامة مؤسساً لطريقة خاصة(عبد الحميد زوزو، نصوص سياسية، الجزائر، سنة 1988م، ص 137).
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، ج(4)، ص 110.⁽²¹⁾
- (22) - عبد العزيز شهبي: الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 120.
- (23) - مولاي محمد، المرجع السابق، ص 104.

(24) - عمارة بن خليفة، المنابع الروحية وأسلاف الشيخ بوعمامة، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول مقاومة الشيخ بوعمامة- ما بين 9 و10 أبريل 2001م، النعامة - الجزائر، سنة 2001م، ص 6.

(25) - تنسب الطريقة الشاذلية إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بالشيخ الشاذلي. ولد بالمغرب سنة 593هـ/1196م وتوفي سنة 656هـ/1258م زار بلاد المشرق، ثم استقر في بلدة تدعى "شاذلة" بتونس. تفرغ لطلب العلم والعبادة والزهد فكثر حوله الأتباع لاسيما في تونس ثم مصر بعد ذلك. أوصى بالمشيخة لأبي الحسن المرسي، وكان الشيخ الشاذلي قد أخذ الطريقة على يد الشيخ عبد السلام بن مشيش المغربي (ت 925هـ بتلمسان) وهو أخذ بدوره عن شيخه شعيب أبو مدين الأندلسي المعروف بسيدي أبو مدين الغوث (ت 594هـ بتلمسان)، وهذا الأخير أخذ الطريقة عن مؤسسها الحقيقي وهو الشيخ أبو القاسم الجنيدي. تعتبر الطريقة الشاذلية من أشد الطرق حثا على الكسب، وقد انتشرت في شمال أفريقيا وغيرها وفي اليمن وتنسب إليها طرق أخرى فرعية: الطيبية والدرقاوية والشيخية وغيرها (راجع: سميح عاطف الزين: الصوفية في نظر الإسلام، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1985م، ص 549 و550 - أحمد توفيق عياد: التصوف الإسلامي، المطبعة الفنية الحديثة، سنة 1970م، ص 296 - عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، دارالرشاد، القاهرة، مصر، سنة 1952م، ص 232).

(26) - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 108.

(27) - الطريقة الطيبية هي للشيخ شريف وازان، زاويتها الرئيسة بالمغرب الأقصى. لذلك وجدت ضمن خطاطة بيد المرحوم الوليد بن الوليد أن مؤسسها هو مولاي عبد الله الشريف الوزاني ولد سنة 1005هـ/1597م تباذروت وتوفي يوم الخميس 02 شعبان 1089هـ، انتقل إلى وزان وبها ضريحه. فهو من كبار العلماء والأولياء، أخذ عنه خلق كبير. يتكون ورد الطريقة من آيات قرآنية ومن حزب



البحر للشاذلي، والمشيشية وحزب السيد أحمد زروق وحزب السيد محمد بن سليمان الجزولي. كما اشتهرت بالموسيقى الصوفية، وتسمى بالحضراء. دخلت الطريقة "الطيبية" إقليم توات على يد الشيخ محمد بن عمر المهداوي التمنطيبي، ومنها تسربت إلى بودة وانتشرت بتوات كلها. وأخذ التمنطيبي الطريقة عن سيدي مولاي التهامي الوزاني وعن أخيه مولاي الطيب وأبناء سيدي مولاي عبد الله (إدريس بن محمد بن خويا، واقع الطرق الصوفية بإقليم توات: بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية - ورقة مقدمة للملتقى الدولي الحادي عشر - التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص 457).

²⁸⁽ - spécial sur le centenaire de bouamama.bulletinsoc.geo.arch d'oran.1981.p82.

⁽²⁹⁾ - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 108.

⁽³⁰⁾ - مولاي محمد، المرجع السابق، ص 106.

⁽³¹⁾ - نقلا عن: صالح محمد، مقال: ثورة الشيخ بوعمامة (1881م-1908م)، مجلة "الجندي"، الجزائر،

مارس/أفريل سنة 1999م، عدد(136)، ص 20.

⁽³²⁾ - نقلا عن: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 10 و 11.

⁽³³⁾ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 246.

⁽³⁴⁾ - قوراري عيسى، المرجع السابق، ص 503 و 504.

⁽³⁵⁾ - زكي المبارك، مقال: المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر المغربية المعاصرة، مجلة "الثقافة"،

الجزائر، سبتمبر/ أكتوبر 1984م، عدد(83)، ص 413.

⁽³⁶⁾ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 14.

(37) - إدريس بن محمد بن خويا، المرجع السابق.

(38) - المرجع نفسه.

(39) - المرجع نفسه.

(40) - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 319.